@ 105 @ المسلمين كثرت مناجاتهم للنبي صلى ا عليه وسلم في غير حاجة لتظهر منزلتهم وكان النبي صلى ا عليه وسلم سمحا لا يرد أحدا فنزلت الآية مشددة في أمر المناجاة وقيل سببها أن الأغنياء غلبوا الفقراء على مناجاة النبي صلى ا عليه وسلم وهذه الآية منسوخة باتفاق نسخها قوله بعدها ^ ءأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقة ^ الآية فأباح ا لهم المناجاة دون تقديم صدقة بعد أن كان أوجب تقديم الصدقة قبل مناجاته عليه السلام واختلف هل كان هذا النسخ بعد أن عمل بالآية أم لا فقال قوم لم يعمل بها أحد وقال قوم عمل بها علي بن أبي طالب رضي ا عنه روى أنه كان له دينارا فصرفه بعشرة دراهم وناجاه عشر مرات تصدق في كل مرة منها بدرهم وقيل تصدق في كل مرة بدينار ثم أنزل ا الرخصة لمن كان قادرا على الصدقة وأما من لم يجد فالرخصة لم تزل ثابتة له بقوله فإن لم تجدوا فإن ا غفور رحيم ! 2 2 ! التوبة هنا يراد بها عفو ا عنهم في تركهم للصدقة التي أمروا بها أو تخفيفها بعد وجوبها ! 2 2 ! أي دوموا على هذه الأعمال التي هي قواعد شرعكم دون ما كنتم قد كلفتم من الصدقة عند المناجاة ! 2 2 ! نزلت في قوم من المنافقين تولوا قوما من اليهود وهم الذين غضب ا عليهم ^ ماهم منكم ولا منهم ^ يعني أن المنافقين ليسوا من المسلمين ولا من اليهود فهو كقوله فيهم ! 22 ! ! 2 2 ! يعني أن المنافقين كانوا إذا عوتبوا على سوء أقوالهم وأفعالهم حلفوا أنهم ما قالوا ولا فعلوا وقد صدر ذلك منهم مرارا كثيرة هي مذكورة في السير وغيرهم ! 2 2 ! أصل الجنة ما يستتر به ويتقي به المحذور كالترس ثم استعمل هنا استعارة لأنهم كانوا يظهرون الإسلام لتعصم دماؤهم وأموالهم وقرئ اتخذوا بكسر الهمزة ! 2 2 ! أي غلب عليهم وتملك نفوسهم ! 2 2 ! أي في جملة الأذلين أي معهم ! 2 2 ! أي قضى وقدر ! 2 2 ! الآية معناها لا تجد مؤمنا يحب كافرا ولو كان أقرب الناس إليه وهذه حال المؤمن الصادق الإيمان ولذلك كان الصحابة رضي ا عنهم يقاتلون آباءهم وأبناءهم وإخوانهم إذا كانوا